



التناغم الصوتي وأثره على المعنى في فواصل سورة القيامة

Vocal harmony and its effect on the meaning in the breaks of Surat Al-Qiyamah

شهلا جعفري¹*

جامعة شيراز (إيران)

Sh.jafary90@gmail.com

ملومات المقال	المخلص: (لا يتجاوز 10 اسطر)
تاريخ الارسل: 2024/11/ 24 تاريخ القبول: 2024/12/27 الكلمات المفتاحية: ✓ التناغم الصوتي ✓ الصوت المهموس ✓ الصوت المجهور ✓ الفاصلة القرآنية ✓ سورة القيامة	إنّ التناغم الصوتي هو الذي يمنح النص اعتدال نسق الكلام ويحدث نغماً جميلاً خاصاً في فواصل الآيات القرآنية؛ ممّا يؤدي إلى ارتياح القلوب والنفوس ويزيد انتباه القارئ والسامع ويشدّهما لمتابعة الآي القرآنية؛ إضافة إلى شحنة دلالية أو معنوية التي تضيف إليها ومن ثمّ تبين جانباً من جوانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم. نظراً للدور الصوتي والدلالي الذي أدّاه التناغم بين الفواصل القرآنية، فإنّ هذه الدراسة تحاول الوقوف على التناغم الصوتي وأثره على المعنى في فواصل سورة القيامة معتمدة على المنهج الوصفي- التحليلي. وقد توصل البحث هذا إلى نتائج ومن أهمّها أنّ اتّحاد الأصوات المهموسة والمجهورة في المقاطع الأربعة في فواصل سورة القيامة واشتراكهما في الدلالة على معنى واحد، خلق التناغم صوتياً ودلالياً فيها؛ كما أنّ التناغم بين الحروف المتماثلة في فواصل هذه المقاطع له دوره في أداء معنى مشترك ألا وهو التذكير والتنبيه بوقوع يوم القيامة.
Article info	Abstract : (not more than 10 Lines)
Received 24/11/2024 Accepted 27/12/2024 Keywords: ✓ Vocal harmony ✓ The whispered voice ✓ The passive voice ✓ Quranic break ✓ Surat Al-Qiyamah	Vocal harmony is what gives the text a moderation of speech and creates a particularly beautiful tone in the breaks of Qur'anic verses. Which leads to relief in hearts and souls, increases the attention of the reader and listener, and draws them to follow Quranic verses. In addition to the semantic or moral charge that is added to it, thus clarifying an aspect of the graphic miracle of the Holy Qur'an. According to the phonetic and semantic role played by the harmony between the Qur'anic intervals, this study attempts to determine the phonetic harmony and its effect on the meaning in the breaks of Surat Al-Qiyamah, relying on the descriptive-analytical approach. important findings of the research is that the union of the voiced and voiced sounds in the four syllables in the interludes of Surat Al-Qiyamah, and their participation in denoting one meaning, created harmony, phonetically and semantically, in them. The harmony between the identical letters in the breaks of these syllables also plays a role in performing a common meaning, which is a reminder and warning of the occurrence of the Day of Resurrection

مقدمة

القرآن بوصفه كلاماً بليغاً بلا منازع يحوي تناغماً صوتياً يؤدي وظائف جمالية رفيعة ينبهر بها السامع والقارئ؛ فإنّ أول ما التقطته الأسماع هو جمال الآيات الصوتية. ومن أهم ما يفصح عن هذا الجمال هو الفاصلة القرآنية والتي تكون ذات صوت ونغم متنوعة وجميلة. إنّ الفاصلة القرآنية تعدّ من مظاهر التناغم الصوتي التي تضيف أكثر جمالية على النص القرآني ولاسيما في البعد الدلالي، بالإضافة إلى المستوى الصوتي والبلاغي وغيره؛ ممّا يؤدي إلى إعطائه ميزة الإعجاز في الأداء. «أهمّ ما يميز الفاصلة هو مقدار الحرية النغمية التي تتسمّ بها، فهي تستخدم الظواهر التركيبية النحوية والصيغ الصرفية وحرية الرتبة بالتقديم والتأخير وتسكين النهايات للتحرر من اختلاف الحالة الإعرابية لتحقيق التناغم الصوتي، فضلاً عن جودة مناسبة المعنى وهذا ما تفضل فيه الفاصلة على السجع. فالسجع يهتمّ بالصوت حتّى على حساب المعنى، لكنّ الفاصلة تحدث توازناً بين جمال الصوت وفصاحة المعنى»¹.

إنّ التناغم الصوتي يبيّن أثر الأصوات بخصائصها في أحداث التلوين الصوتي وهو يجمع بين المستوى الصرفي والنحوي والبلاغي ويكشف عن طاقات اللغة في هذه المستويات؛ ثمّ تتحقّق الدلالة التناغمية «في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة وتسمّى بالعناصر الصوتية الرئيسة والتي يرمز إليها بالحروف الأبجدية: أ، ب، ت، و... ويشكل منها مجموع حروف الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي»². على أي حال إنّ يثري السياق القرآني ويعطي السامعين أو القراء التدوّن ويساعد على توصلهما إلى صورة مثالية مقنعة لإدراك عظمة كلام الله تعالى.

إشكالية البحث

بناءً على ما تقدّم وبما أنّ الفواصل القرآنية تكون ذات دلالات متعددة والتي تختلف من سورة إلى أخرى وبما أنّ السورة القيامة لم تحظ بدراسة خاصّة تكشف عن أثر التناغم الصوتي على معاني فواصل آياتها، فإنّ البحث هذا يحاول الوقوف على هذه الظاهرة ودلالاتها في فواصل سورة القيامة عبر المنهج الوصفي - التحليلي مستهدفاً الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما أهم الظواهر لتحقيق التناغم الصوتي في فواصل الآيات لسورة "القيامة"؟

2. كيف يتمثل أثر التناغم الصوتي في دلالات الفواصل لهذه السورة؟

وقد تكمن أهمية هذه الدراسة في توظيف التناغم عنصراً جمالياً ودالياً في آن واحد؛ والأمر هذا يؤدي إلى أن يترك آثاراً صوتية ونفسية ومعنوية لما في الفواصل من الموسيقى الخالابة والتأثير في النفوس بالإضافة إلى التأمل والتدبر.

¹ التناغم الصوتي وأثره على المعنى، دراسة نظرية تطبيقية على فواصل سورة الشعراء. البار، علا بن ياسين. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور. العدد. جلد. 2020. ص 920.

² التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية. عكاشه، محمود. ط 2. القاهرة: دار النشر للجامعات. 2011. ص 17.

الدراسات السابقة

عاجلت دراسات كثيرة الظواهر الصوتية من جهات مختلفة؛ إلا أننا نذكر في هذا المجال ما يمتد إلى التناغم الصوتي بصلته ومن أهمها ما يلي:

1- درس ميسة (2011) في رسالته الموسومة بـ "جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن" الفاصلة من جانبين الصوتي والدلالي، كما تناول عدداً من السور في دراسة سريعة لمضمون السورة والأصوات الإيقاعية التي ناسبته. ثم ختم الباحث رسالته بنتائج ومن أهمها أنّ الفاصلة ترتبط بالمعنى والإيقاع معاً؛ إذ تتفق مع مضمون الآية دلالياً ومع الإيقاع العام للآيات السابقة واللاحقة صوتياً. ثم تخلق حروف المدّ واللين مع النون في الآيات المدروسة جَوْاً من الإطراب والمتعة بفضل ما تحدّثه من نغم موسيقي جميل يهفو له القلب.

2- تطرقت بلقيل وشريفي (2019) في مذكرتهما بعنوان "جمالية التناغم الصوتي في سورة المرسلات، دراسة دلالية" إلى إلقاء الضوء على دلالات التناغم الصوتي في هذه السورة؛ وقد حاولتا تقديم بعداً جديداً للإعجاز القرآني بهدف الكشف عن القيمة الدلالية للأصوات القرآنية وإمالة اللثام عن بعض أسرارها. والنتائج تدلّ على أنّ الأصوات في سورة المرسلات تحمل جزءاً من معنى الكلمة ودلالاتها والفواصل تخدم المبنى والمعنى معاً وأنّ التكرار فيها هو ظاهرة إيجابية حيث تضيف على السورة معاني جديدة.

3- اهتمت البارّ (2020) بدراسة التناغم الصوتي وأثره على المعنى في فواصل سورة الشعراء؛ حيث استهدف بحثها تناول التناغم الذي يحدث تناوب حرفي النون والميم في فواصل آيات هذه السورة المذكورة أعلاها. واستنتجت الباحثة أنّ العديد من الظواهر النحوية واللغوية والصيغ المستخدمة قد حقّق التناغم الصوتي بين فواصل لسورة الشعراء كحذف الضمير، والتقديم والتأخير، واستخدام صيغ المبالغة واختيار الوصف، والاستغناء عن المفعول بالحال و... . وكذلك التناغم بين النون والميم جاء محمّلاً بالانفعالات المناسبة لمضامين الآيات منها التهديد، والعذاب، والتذكير بالنعم، الإيمان واليقين و... .

4- عاجل بوقطوش (2020) التناغم الدلالي بوصفه قضية بلاغية الحاصل بين الشكل المتمثل في ديوان "ابن سنان الخفاجي" قاصداً التجانس الحاصل بين الشكل والمضمون وبين البناء العام للقصيدة في شكلها وأدائها. ومن أهمّ ما توصل إليه البحث أنّ التناغم المرصود ذو دلالة معينة بعدما تصير الأصوات علامات سيميائية؛ كما يمكن أن تجتمع الكلمات المعينة علامة أو أن تصير علامة محققة تناغماً معيناً ذا دلالة يتكشف بالتأويل الذي يضمن رصيماً دلالياً مكثفاً.

5- قامت ابن فسمي (2021) في مقالته المعنونة بـ "فاعلية التناغم بين الصوت والدلالة في ديوان "كأبي أرى" لعبد القادر الحصني" بدراسة فاعلية التناغم والانسجام بين الصوامت والدلالة في هذا الخطاب الشعري. ويتوخى البحث نتائج أهمّها أنّ هذا الشاعر عمد إلى توظيف أصوات بعينها ليؤدي دلالة معينة بغرض تصوير الموقف معتمداً على ما تتميز به من صفات صوتية مكثفة من جهة، وعلى ما تحقّقه من تناغم موسيقي ودلالي يسهم في إبراز المعنى وإيضاحه من جهة أخرى؛ ثم إنّ الحالة الشعورية لـ "عبد القادر الحصني" كان لها الأثر الكبير في إظهار دلالة تكرار بعض الأصوات في قصائده.

والملاحظ للدراسات السابقة - ما عدا دراسة البارّ (2020) التي عاجلت التناغم الصوتي وأثره على المعنى في فواصل سورة الشعراء ورغم أنّ مقالتنا هذه، اتفقت معها في موضوع البحث، إلا أنّها اختلفت عنها في مادتها البحثية - يجد أنّ معظمها تناولت التناغم الصوتي والدلالي في نص أدبي ولا سيّما الشعر غير أنّ الدراسات الأخرى (القرآنية) لم تهتم بالفواصل؛ لذلك تبين لنا أنّ الدراسات التطبيقية في التناغم الصوتي للفواصل القرآنية ضئيلة وأنّ مجال البحث عن هذا الموضوع ما أثار انتباه الباحثين إلا نادراً، حيث إنّنا لم نعثر على دراسة تناولت التناغم الصوتي وأثره على المعنى في فواصل سورة القيامة، فوجدنا استلزام دراسة هذا الموضوع فيها.

الإطار النظري

مفهوم التناغم لغة واصطلاحاً: التناغم من النغم أو النغمة وهو في اللغة «جرس الكلام وحسن الصوت في القراءة وحسن النغمة وكذلك تدلّ النغمة على الكلام الحسن»¹. أما معناه الاصطلاحي فهو «رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام»². وما يفهم من معناه لغوياً واصطلاحاً هو أنّه يدلّ على أداء الحسن للأصوات ويرتبط بموسيقى الكلام ووصف الظاهرة الصوتية.

وليس التناغم مصطلحاً حديثاً؛ وقد كثرت تعابير القدماء في وصفها؛ إذ عبّر عنه الزركشي بإيقاع المناسبة في الفاصلة ووصفها الرماني بحروف متشاكلة³. والواضح أنّ الزركشي قد ربط التناغم بالتناسب الصوتي والإيقاعي في فواصل الآي القرآنية، والرماني قد ربطه بالتناسب اللفظي فضلاً عما تحقّقه في الشكل أو الصوت بين الألفاظ صيغة وإعراباً.

مفهوم التناغم الصوتي: بما أنّ وزن التناغم يكون دالاً على التفاعل المشترك بين الصوتين، فلا مراء فيه استخدامه لتشارك الأصوات الواقعة في فواصل الآيات القرآنية. ومن أهمّ المهامّ التي يجب أن يعتني التناغم الصوتي بها هو وظيفة دلالية؛ إذ إنّ «مجموعة من الآراء الصوتية بما يحمل من نبرات وفواصل صوتية وتتابع مطرد للسكنات والحركات التي بها يحدث الكلام وتتميز دلالاته»⁴.

إنّ التناغم الصوتي لفواصل الآيات القرآنية يزيد انتباه السامع ويشدّه لمتابعة الآيات فضلاً عن تشكيل نغماً جميلة وقوّة عظيمة في الوضوح السمعي جذبا للأذان وراحة للنفوس ورقة للقلوب ومن ثمّ إيماناً بإعجاز الكلام الإلهي.

مفهوم الفاصلة القرآنية: تعددت تعريفات العلماء القدماء أو الجدد للفاصلة القرآنية. فعرفها الزركشي آخر كلمة لآية، وهو فرّق بين الفاصلة والسجع في قوله «أما تجنّب أسجاع، فالأصله من سجع الطير، فشرف القرآن الكريم أن يستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر ولأنّ القرآن من صفات الله عزّ وجلّ، فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها وإن صحّ المعنى»⁵. أما الرماني فهو يقول في هذا الصدد أنّ «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إلهام المعاني»⁶. والواضح أنّ الرماني في تعريفه للفواصل القرآنية يشير إلى الارتباط بين الصوت والمعنى خلافاً للزركشي. أما مصطفى صادق الرافعي من المحدثين يقول إنّ «الفاصلة تأتي متابعة لصوت وتقطيع كلماتها ومناسبة للون المنطق بما هو أشبه وأليق بموضعه»⁷. فهو أول المتأخرين الذين عنوا بقيمة الأصوات اللغوية وجمال نظمها في القرآن

¹ . لسان العرب. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. ط 3. بيروت: دار الفكر. 1994. (مادة النغم).

² . دراسة في علم الأصوات. كمال الدين، حازم علي. ط . بغداد: مكتبة الآداب. 1999. ص 103.

³ . راجع إلى: البرهان في علوم القرآن. الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار التراث. (د-ت). ص 60؛ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (النكت في إعجاز القرآن). الرماني، علي بن عيسى. تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام. د- ط، مصر: دار المعارف. (د-ت). ص 97.

⁴ . علم الصوتيات. علّام، عبدالعزيز أحمد؛ محمود، عبدالله ربيع. ط 1، الرياض: مكتبة الرشد. 2009. ص 321.

⁵ . البرهان في علوم القرآن. الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله. المصدر السابق. د-ت. ص 53.

⁶ . ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (النكت في إعجاز القرآن). الرماني، علي بن عيسى. المصدر السابق. (د-ت). ص 97.

⁷ . إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. الرافعي، مصطفى صادق. ط 9. بيروت: دار الكتاب العربي. 1973. ص 227.

الكريم. ويعرفها محمد الحسناوي بقوله: «الفاصلة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر، والتفصيل توافق أواخر الآي في حروف الروي، او في الوزن ممذا يقتضيه المعنى وتستريح النفوس»¹.

وفقا لما تقدم، تبين لنا أنّ هناك لم يكن اتفاق ثابت حول تعاريف الفاصلة القرآنية إلا أنّ معظمها قد يتفق في موطن واحد لها ألا وهو دلالة هذه الكلمة على النغم والأداء الصوتي في آخر الآية القرآنية. والقصد من الفاصلة هي المفردة التي تقع آخر الآية. والفاصلة القرآنية تختلف عن السجع اختلافا واسعا؛ وللفواصل الحرّة النغمية والتي تؤدي إلى إيجاد التوازن بين أداء الصوت الحسن وفصاحة المعنى ممّا يمكن من اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه في النفس تأثيرا كبيرا ومن ثمّ إزالة الملل والنمطية مع استمرار حدوث التناغم؛ الأمر الذي يغيب عن السجع والذي يعنى بالصوت على حساب المعنى.

التعريف بسورة القيامة

التسمية: القيامة في اللغة عبارة عن القيام وهو قيام الساعة. وقد قيل القيامة: «واحدة القيم، وأصله الواو لأنّه يقوم مقام الشيء والقيمة ثمن الشيء بالتقويم. تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه»². بناء على هذا فإنّ المقصود من القيامة قيام الناس في يوم خاص أو تقويم أعمالهم خيرا وشرّا.

سورة القيامة من السور المكّية والتي «نزلت بعد سورة القارعة وقبل سورة الهمزة»³. وقد جاءت في القرآن الكريم بعد سورة المدثر والصلة بين هاتين السورتين واضحة تمامًا؛ إذ يدور الحديث في سورة المدثر حول تكذيب المجرمين يوم القيامة وعدم خوفهم من وقائعه؛ ثمّ نزلت سورة القيامة توضيحًا لمشاهدها وتأكيدًا على وقوعها. لذلك تكون قوة الالتحام شديدة بين السورتين.

سبب النزول: والسبب في نزول سورة القيامة يعود إلى إنكار المشركين هذا اليوم وكذلك خلقة الإنسان من جديد بعد أن يموت وينخر عظامه. فسمّيت هذه السورة بالقيامة لما فيها من أخبار هذا اليوم العظيم أو «لوقوع القسم بيوم القيامة في أولها، ولم يقسم به فيما نزل قبلها من السور»⁴.

أهم محاورها: الغرض الرئيس لهذه السورة هو الحديث عن القيامة وأحوال الإنسان في هذا اليوم تذكيرًا وتنبيهًا له. وقد قال الفيروز آبادي في هذا الصدد: «مقصود السورة هو بيان هول يوم القيامة وهيبتها، وبيان إثبات البعث، وتأثير القيامة أعيان العالم، وبيان جزاء الأعمال، وآداب سماع الوحي، والوعد باللقاء والرؤية، والخبر عن حال السكرة، والرجوع إلى برهان يوم القيامة وتقرير القدرة على بعث الأموات»⁵. على هذا الأساس كل الآيات في سورة القيامة شديدة الارتباط بالأخرى وفيها تسلسل منطقي يتطلب تتبع الذهن و ملاحظته.

1 . الفاصلة في القرآن. الحسناوي، محمد. ط2. عمان: دار عمار. 2000. ص 29.

1. من أسرار البلاغة في سورة القيامة. عبدالحافظ، مرفت فرغلي محمود، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بسوهاج، صص 686- 716. 2001. ص 690.

3 . التحرير والتنوير. ابن عاشو، محمد الطاهر. ج29، ط 1، بيروت: مؤسسة التاريخ. د- ت. ص 336.

4 . التحرير والتنوير. المصدر السابق، ص 312.

5 . بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، ترجمة: محمد علي النجار، عبد العليم الطحاوي، ج1، ط 3، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامي، 1996، ص 490.

تحليل التناغم الصوتي في سورة القيامة

تقسم الفواصل إلى أربعة مقاطع صوتية تقسم إلى: الفاصلة التي تحتّم بالهاء (أو التاء التي تبدلت الهاء) والراء والقاف والألف. تأسيساً على هذا نقف عند تناغم هذه الأصوات الأربعة صوتياً ودلالياً.

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾¹.

جاءت الفاصلة الأولى بحرف (ة) والتي تحولّت إلى (هـ) عند الوقف؛ ثمّ تتابعت الفواصل التالية مماثلة لها منتهية بالتاء أو الهاء وكلاهما يوصفان بالشدّة والقوة. بناء على هذا فإنّ الأصوات في هذه الفواصل تحمل دلالات الشدّة والتي تكون مقترنة بالدهشة والاستغراب والاستنكار ولهذا يتعاقب على أول الآيتين، أسلوب الاستفهام بغرض الاستبعاد. أضف إلى هذا أنّ فيها دلالة بينة على شدائد يوم القيامة وأهوالها. ولو كانت فاصلة غير (ة) لما أوحى بالقوة إلّا أنّ هذا الصوت عكس لنا بوضوح قدرة الله تعالى على خلق الإنسان من جديد فضلاً عن أنّ القيامة تقع دون شك أو ريب.

وتلت الفاصلة الثانية وهي "اللوامة" ليتناسب مع الآية ما قبلها من جهة ومن جهة أخرى اختيار صيغة مبالغة "لوامة" بدلا من اللائمة مناسبة للمعنى والسياق حيث بدأت الآية بفعل القسم الصريح وختمت بصيغة المبالغة تأكيداً على وقوع وتحقيق هذا اليوم. «والتعبير بلفظ "اللوامة" يتناسب مع القيامة، لذا جُمع بين يوم القيامة والنفس اللوامة في سياق واحد حتّى أقسم الله بهما معاً. فالمراد من هذا الجمع مجازة تلك النفس التي عملت ليوم القيامة»². ثمّ تليها "عظامه"، "بنانه"، و"أمامه" حتّى أصبح التناغم محققاً؛ علاوة على أنّ الضمائر في هذه الفواصل قد تكررت وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على بغي الإنسان وعناده إزاء قضية إعادة خلقه وايضا لتذكّر الإنسان على قدرة الله على بعث الأموات وخلقهم من جديد ومن ثمّ التنبيه على إثبات الجزاء على أعماله.

ثمّ إنّ الفاصلة أمامه" جاءت لتكشف عن سرّ إنكار الكافرين للبعث وهو «رغبتهم في المداومة على فجورهم وما تمليه أهواؤهم»³. والفاصلة التالية أي "القيامة" في قوله تعالى: يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ جاءت متوازنة للآية الأولى وبذلك التكرار ملحوظتان: الأولى صوتية وهي التناغم الصوتي لحرف التاء. وأما الثانية فهي معنوية وهو ما اعتقده الكافرون المكذبون من استحالة وقوع البعث ويوم القيامة؛ فقد كرّرت هذه الفاصلة للرد على منكريهما (البعث ويوم القيامة).

ثمّ يظهر التناغم صوتياً ودلالياً في الفواصل الآتية المختومة بحرف "الراء" وفي قوله تعالى:

¹ . سورة القيامة. آيات 1-6.

² . صفوة التفاسير. الصابوني، محمد علي. ج 5. د- ط. بيروت: دار القرآن الكريم. د-ت. ص 75.

³ . تفسير الكشاف. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد. ج 4. بيروت: دار الكتاب العربي. 2002. ص 662.

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿7﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿8﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿9﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَ الْمَفْرُ ﴿10﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿11﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿12﴾ يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿13﴾¹

قد جاءت الفاصلة في هذه الآيات بحرف "راء" وهو «من الأصوات المكررة وأما النطق الفعلي لهذا الصوت ففيه اضطراب أشد وأوضح»²؛ إنَّ هذا الصوت يتناسب مع هذه المجموعة من الآيات التي حقق فيها التناغم الصوتي المتمثل باستغلال طاقات اللغة والسمات الصوتية المشتركة انسجاما صوتيا وداليا مما يسفر عن شدة الاضطراب والخوف للإنسان أمام حادثة عظيمة ألا وهي القيامة. أضف إلى هذا أنَّ تكرار حرف "راء" في فواصل هذه الآيات يبين لنا ويكرِّس مفهوم وقوع القيامة يكون أمرا حقيقيا واضحا لا ريب فيه ويسبب أكثر الحركية في الإنسان؛ إذ إنَّ «راء» يعدّ صوتا واضحا سماعيا، فجرسه يفيد تكرار الحركة والحدث»³. فجمع هنا بين تناغم الصوت وجودة المعنى.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الفاعل قد حذف في آية ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ وقد أتى بالفعل المجهول، فتكون الآية متماثلة مع غيرها من الفواصل في هذه المجموعة؛ هذا وبالإضافة إلى روعة المعنى التي قد تكشف عن تعظيم الفاعل وهو الله جلَّ شأنه وتعالى ومن ثمَّ التأكيد على قدرته العظيمة في جمع الشمس والقمر.

ثمَّ تأتي كلمة "المفرّ" في الفاصلة التالية متناسبة ومتناغمة مع الفواصل الأخرى؛ فاختيار هذه المفردة دون غيرها من المفردات كمهرب أو ملجأ وغيرها فيها دلالة معنوية تحمل دلالة الخوف الشديد الذي يضطرّ الإنسان إلى أن يبحث عن الفرار والخلاص من هول ذلك اليوم. وقد أدّى هذا الصوت المكون من "راء" بخصائصه الصوتية من صفة الجهر ووضوح في الصوت يكون دوره في تهويل صورة الفرار؛ ثمَّ كون هذا الحرف مشددا يدلّ على التأكيد على شدة هذا الأمر في اليوم الواقع وقوعها.

وجاءت الآية ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ جوابا للآية ما قبلها مناسبا لما سبقها من سياق وتناغم وكذلك حروف الفاصلة تأكيدا على أنَّ هناك لا مفرّ ولا مهرب من شدة أهوال يوم القيامة حتّى يتخلص الإنسان به منها.

وفي قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ قد حققت فكرة التناغم الصوتي باستخدام التقديم والتأخير؛ حيث تقدّم الجار والمجرور وهو "إلى ربك" على متعلقه (المبتدأ) أي "المستقر" وله أثره في المعنى؛ إذ يكون هذا التقديم والتأخر للاختصاص أي «لا مستقر في ذلك إلّا إلى الله»⁴

والفاصلة الأخيرة في هذا المقطع هي مفردة "أخّر" في قوله ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ فيها نقطتان: الأولى: وهي أنَّ التناغم الصوتي يحصل هنا مراعاة للفواصل القبلية تحقيقا للنغم المؤثر للنفس؛ والثانية: هي أنَّ حذف المفعول (لفعل أخّر) العائد على الاسم الموصول "ما"، جاء للتأكيد على أنَّ كلَّ ما فعله الإنسان خيرا أو شرا فينبأ به؛ حيث إنَّ «التعبير بالاسم الموصول (ما جاء للدلالة على العموم و) ومن ثمَّ الطباق "قدّم وأخّر" لشمول جميع أعمال الإنسان التي عملها في حياته من بدايتها إلى نهايتها»⁵.

1. سورة القيامة. آيات 7-13.

2. علم الأصوات. بشر، كمال. د- ط. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. 2000. ص 345 و346.

3. التراث والتجديد في شعر السياب (دراسة تحليلية جمالية). حشلاف، عثمان. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1986. ص 155.

4. حاشية الشهاب. البيضاوي، علي. ج4. د- ط. بيروت: دار الكتب العلمية. 1997. ص 580.

5. سورة القيامة: دراسة بلاغية تحليلية. التركي، إبراهيم بن منصور. مجلة العلوم العربية، جامعة القصيم، العدد 4، صص 132-153. 2010. ص152.

وفي هاتين الآيتين:

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾¹

أتت الفاصلة في الآية الأولى بـ"التاء" والتي بدلت عند الوقف بـ"الهاء" وجاءت الفاصلة الآتية ماثلة بها منتهية بالهاء؛ ثمّ تقديم الجار و المجرور على متعلقه "بصيرة" لتتوافق الفاصلة الأولى صوتياً فضلاً عن شحنتها المعنوية ألا وهي تأكيد الإنسان بصيرته على نفسه وعلمه بالأفعال التي قام بها. ثمّ إنّ التناغم في الآية الثانية جاء في سياق التأكيد على أنّ الإنسان عارف بنفسه رغم كل الذرائع والمعاذير الملقاه على نفسه؛ ومما يؤيد هذا الأمر هو عطف الآية الأخيرة على ما قبلها، حيث أصبحت الآية الثانية مؤكدة لما سبقتها من الآيات.

ثمّة مجموعة أخرى من الآيات التي نجد فيها التناغم الصوتي بين الفواصل منها:

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قُرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾²

وإذا ما نظرنا إلى الفواصل مجتمعة "به، وقرآنه، وبيانه" ندرك أنّ التناغم الصوتي في ضمير "الهاء" يسمح بامتداد الصوت حاملاً قدراً كبيراً من المشاعر تجاه عظمة القرآن الكريم. وفي الحقيقة إنّ تقديم الجار والمجرور في الآيتين (17 و 19) جاء لمناسبة الفاصلة توفقاً للتناغم الصوتي قاصداً إيصال معنى هذه العظمة؛ إذ إنّ تقديمهما يكون للتخصيص؛ كما أنّ تكرار مفردة "قرآنه" المتسمة بـ«الفاصلة المتوازية وهي التي تتفق في الوزن والحروف»³، في الآيتين المتتابعين (17 و 18) تمثل أيضاً عظمة شأن هذا الكتاب الشريف.

وفي هذه الآيات:

كَلَّا بَلْ تُجِئُونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾⁴.

حمل التناغم الصوتي هنا معانيّ حول الإنسان وتوصيف أفعاله وخصاله تجاه هذه الدنيا الفانية والآخرة الباقية ومن ثمّ انقسامه إلى فريقين. حيث إنّ استخدام مفردة "العاجلة" بدلا من الدنيا مراعاة للنغم مع الفواصل الأخرى المتعلقة بأمور الإنسان ولا سيما الفاصلة التالية أي الآخرة والتي تكون معها في التضاد. هذا وبالإضافة إلى دلالة معنوية خاصة في مفردة "العاجلة" لكي يسترعى الانتباه على سرعة زوال الدنيا.

وجاءت الفاصلتان "ناضرة وناظرة" لوصف أحوال المؤمنين في الآخرة؛ وكون هاتين المفردتين على وزن الفاعل دالا على التناغم الصوتي وتناسب الفاصلة. هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى إنّ تقدّم الجار والمجرور على عامله في آية ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ يقصد تحقيق هذا التناغم. ثمّ إنّ تكرار الأصوات المتماثلة في "ناضرة" و "ناظرة" المتمثل بشكل الجناس شدد على التناغم الصوتي مكرساً على أنّ جزء المؤمنين الذين أمدهم الله بالنعم؛ كما أنّ استخدام التقديم والتأخير في الآية المذكورة أعلاها فيها دلالة واضحة على قصر أنظار المؤمنين على الله تعالى.

1 . سورة القيامة. آيتان 14 و 15.

2 . سورة القيامة. آيات 16 – 19.

3 . البرهان في علوم القرآن، الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله. المصدر السابق. د- ت. ص 75.

4 . سورة القيامة. آيات 20 – 25.

وقد جاء في "حاشية الشهاب" للبيضاوي في هذا المضمرة: «مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدّم المفعول وليس هذا في كلّ أحواله حتّى ينافيه نظرها إلى غيره»¹.

ثمّ يأتي قوله تعالى ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ و﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ لوصف حالة المكذّبين المشركين وذلك بعد توصيف حالات المؤمنين، فجاء وصفهم مشحوناً بالدلالات معيّنة إضافة إلى ما في الآية من تناغم الفواصل المتناسبة لما سبقها من الآيتين. وحرف "التاء" في الفاصلة هنا تشير إلى شدة الوصف ومن ثمّ شدة الداهية والأمر العظيم؛ لأنّ «التاء من الأصوات الشديدة»².

أما من الناحية الدلالية فمفردة "باسرة" تعني شديدة العبوس ومما يؤيد هذا المعنى قول الراغب الأصفهاني حينما يقول: «فيه إشارة إلى حالها قبل الانتهاء بهم إلى النار، فخصّ لفظ "البسر" تنبيها أنّ ذلك مع ما يناههم من بعد مجرى التكليف ومجرى ما يفعل قبل وقته»³. ولفظ "فاقرة" تكون بمعنى الداهية والأمر العظيم. فلو قال على سبيل المثال غير النص القرآني "فاصمة أو كاسرة" لما يحمل هذا المعنى وشدّته؛ إذ إنّ كلمة "فاقرة" تعبّر عن «الداهية أو المصيبة العظيمة التي من شأنها أن تمسّ فقرات الظهر» (ابن منظور، 1994: مادة فقر) وهي تفصح عن شدة الهول الواقع على الكافرين المشركين المكذّبين بالبعث لإعراضهم عن ذكر الله تعالى.

وكذلك يظهر جمال وروعة التناغم وأثره على المعنى في الآيات الآتية:

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿26﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿27﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿28﴾ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿29﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿30﴾⁴

جاءت الفواصل هنا بالقاف - ما عدا مفردة "التراقي" - يوحي صوت "القاف" بالقوة والشدة، كما يسفر عن الكرب والشدة لحالة الموت ووصف أدقّ لحظاته أو تصوير للحالة النفسية التي عليها المحتضر؛ إضافة إلى ما فيها (أي الآيات) من التناغم الصوتي بين القاف في الفواصل. وقد انتهت مفردة "التراقي" بـ "ي" والمدّ الذي سبقه (ا) قد دلّت على شدة الوجد والألم المصاب بالإنسان وقت الموت من أي وقت مضى.

ومما يساعد التناغم الصوتي في هذا المقطع: حذف الفاعل (النفس) في آية ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ وكذلك حذف نائب الفاعل في ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ أو تقديم الجار والمجرور "إلى ربك" على متعلقه "المساق". ولا ينبغي أن تغفل هنا كثافة آلية الربط بحرف العطف (الواو)، حيث إنّ هذه المعطوفات تسير في سياق واحد أو حقل دلالي واحد.

وفي قوله تعالى:

فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴿31﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿32﴾ ثُمَّ دُخِبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿33﴾⁵

وإذا دققنا النظر في هذه الآيات نجد مجموعة من الفواصل المتناسبة تساند التناغم صوتياً ودالياً؛ حيث تنتهي الفواصل بحرف المدّ (ا)؛ ثمّ حذف المفعول في الفاصلتين (صلى وتولى) مراعاة لهذا التناغم الصوتي. ثمّ إنّ الفاصلة التالية جاءت موافقة مع الفاصلتين السابقتين في

1. تفسير البيضاوي (نوار التنزيل وأسرار التأويل). البيضاوي، ناصر الدين. ج 5. ترجمه: محمد الأصفر. د- ط. بيروت: دار المعرفة. د- ت. ص 423.

2. علم الأصوات اللغوية. الموسوي، مناف مهدي. ط 3. بيروت: دار الكتب العلمية. 2007. ص 47.

3. المفردات في غريب القرآن. الأصفهاني، الراغب. د- ط، بيروت: دار الشامية. 1961. ص 46.

4. سورة القيامة. آيات 26-30.

5. سورة القيامة. آيات 31-33.

حرف (الألف)؛ إذ إنّ «أصله يكون يتمطط والتمطط يعني التبخر لأنّ المتبخر يمدّ خطاه»¹؛ فإنّ ألف المدّ هنا يتبادر إلى الأذهان حالة هذا التبخر.

ثمّ يأتي قوله تعالى:

أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ﴿34﴾ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ﴿35﴾²

والتناغم الصوتي جاء في هاتين الآيتين مناسبا لما قبلها، ثمّ إنّ تكرار الفواصل المتوازية-التي سبق تعريفها آنفا- جاء تأكيدا على الدعاء على مكذّبي القيامة وتهديدهم بأشدّ الويلات القريبة. المفردات المشتركة والمكررة (أولى) في بداية الآيتين ونهايتها ومن ثمّ ظاهرة التناغم التي تعتمد على التكرار الصوتي تسفران عن أثر قوي في تأكيد المعنى وتكوين الدلالات مما يعطي الآية أكثر تأثيرا في النفوس. ويقول الكرمانى في هذا الصدد: «إنّ جمهور المفسرين ذهبوا إلى أنّه (التكرار) للتهديد وإثما كرّرها لأنّ المعنى: أولى لك الموت، فأولى لك العذاب في القبر، ثمّ أولى لك أهوال القيامة وأولى لك عذاب النّار»³ (الكرمانى، د- ت: 243 و 244).

ثمّ تختتم سورة القيامة بالآيات التالية:

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿36﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿37﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿38﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿39﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿40﴾⁴

والفواصل في آيات هذا المقطع، تكون متفقة بعضها البعض وترتبط ترابطا شديدا ولصيقا بالأخرى؛ إذ إنّ هذه الآيات تدور حول معنى واحد وهو الإنسان ومراحل خلقه، تنبيهها وتذكيرا له؛ لأنّه هو الذي ينكر يوم القيامة ويكذب بوقوعه وكذلك إعادة بعثه. ثمّ تقدّم الجار والمجرور على متعلقة "مِنْ مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ" وكذلك حذف المفعول في "سَوَّىٰ" حتى تتم الموافقة الصوتية ودلالية فريدة والتي تشكّل نظاما معجزا يزيد الفكر تعجبا واندعاشا.

إنّ تعاقب مفردة "الموتى" بعد الفواصل القرآنية "يمنى" و "سوى" و "الأنثى" والتي قد جاءت كلّها متحدة الأصوات وفي سياق الاستفهام الإنكاري يدل على أنّ الله سبحانه وتعالى قادر على إعادة خلق الإنسان وإحياء الموتى وبالتالي يؤكد على حقيقة البحث والجزاء في يوم القيامة.

¹ . تفسير البيضاوي (نوار التنزيل وأسرار التأويل). البيضاوي، ناصر الدين. المصدر السابق. د- ت. ص 424.

² . سورة القيامة. آيتان: 34 و 35.

³ . أسرار التكرار في القرآن المسّمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان. الكرمانى، محمود بن حمزة. دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا. مراجعة: أحمد عبد التواب عوض. د- ط. الجزائر: دار الفضيلة. د- ت. ص 243 و 244.

⁴ . سورة القيامة. آيات 36-40.

النتائج

نظراً إلى مفهوم التناغم الصوتي الذي يؤكد على توافق النغم وخصائص الصوت مع تناسب المعنى وبما أنّ الفواصل القرآنية ترتبط بالمعنى والتناغم معاً، فإنّ البحث هذا تطرق إلى التناغم الصوتي وأثره على المعنى في فواصل سورة القيامة وقد توصّل إلى عدّة نتائج تتخلص فيما يلي:

- إنّ للتناغم الصوتي وفاعليته الأثر المباشر في الكشف عن المعاني الخفية في فواصل سورة القيامة؛ حيث إنّ توظيف الأصوات في فواصل هذه السورة يؤدي دلالات معينة يجري أهمّها في سياق الوقوع الحتم ليوم القيامة.
- إنّ الأصوات المجهورة الواقعة في الفواصل تدلّ على الوضوح والتأكد على وقوع القيامة. أما الأصوات المهموسة فتحمل دلالات مشحونة بالقوة والشدة حول هذا اليوم ومن ثمّ الخوف والحيرة لما يلاقيه الإنسان تجاه إنكاره ليوم القيامة.
- قد جاء تنويع التناغم الصوتي في المقاطع الأربعة لفواصل سورة القيامة بعيداً كلّ البعد عن التفكك وإنّما قد ربط الأجزاء بعضها البعض تحقيقاً للهدف والمعنى الكلي ألا وهو حتمية وقوع يوم القيامة.
- يحمل التناغم الصوتي بين فواصل الآيات لسورة القيامة طاقة دلالية مناسبة لمضامين الآيات ومن أهمّها يكون في سياق التذكير والتنبيه والتأكيد على حضور يوم القيامة وكذلك قدرة الله على إعادة بعث الخلق يوم القيامة.
- ومن أهمّ ما يساعد على التناغم الصوتي وتأثيره على معاني الفواصل هو التكرار والحذف والتقديم والتأخير واستخدام صيغة المبالغة والمفردات المناسبة للمعنى دون غيرها.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر (د-ت)؛ **التحرير والتنوير**، د-ط، بيروت: مؤسسة التاريخ.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1994)؛ **لسان العرب**، ط 3. بيروت: دار الفكر.
4. الأصفهاني، الراغب (1961)؛ **المفردات في غريب القرآن**، د-ط، بيروت: دار الشامية.
5. البارّ، علا بنت ياسين (2020)؛ **التناغم الصوتي وأثره على المعنى، دراسة نظرية تطبيقية على فواصل سورة الشعراء**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، جدة.
6. بشر، كمال (2000)؛ **علم الأصوات**، د-ط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
7. بلقيل، السعدية وشريفي، زهرة (2020)؛ **جمالية التناغم الصوتي في سورة المرسلات: دراسة دلالية، مذكرة الماستر، الجزائر: جامعة محمد بوضياف**.
8. بن فسمي، دنيا (2021)؛ **فاعلية التناغم بين الصوت والدلالة في ديوان "كأني أرى" لعبد القادر الحصري**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر.
9. بوقطوش، عبدالرزاق (2020)؛ **جمالية التناغم الدلالي بين الشكل والمضمون في ديوان ابن سنان الخفاجي**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر.
10. البيضاوي، علي (1997)؛ **حاشية الشهاب**، د-ط، بيروت: دار الكتب العلمية.
11. البيضاوي، ناصر الدين (د-ت)؛ **تفسير البيضاوي (نوار التنزيل وأسرار التأويل)**، ترجمه: محمد الأصفر، د-ط. بيروت: دار المعرفة.
12. التركي، إبراهيم بن منصور (1431ق)، **سورة القيامة: دراسة بلاغية تحليلية**، مجلة العلوم العربية، جامعة القصيم.
13. الحسناوي، محمد (2000)، **الفاصلة في القرآن**، ط 2. عمان: دار عمار.
14. حشلاف، عثمان (1986)؛ **التراث والتجديد في شعر السياب (دراسة تحليلية جمالية)**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
15. الرافي، مصطفى صادق (1973)، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، ط 9. بيروت: دار الكتاب العربي.
16. الرمان، علي بن عيسى (د-ت)؛ **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (النكت في إعجاز القرآن)**، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، د-ط، مصر: دار المعارف.
17. الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله (د-ت)؛ **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث.

18. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (2002)؛ تفسير الكشاف، بيروت: دار الكتاب العربي.
19. الصابوني، محمد علي (د- ت)؛ صفوة التفاسير، د- ط، بيروت: دار القرآن الكريم.
20. عبد الحافظ، مرفت فرغلي محمود (2001)، من أسرار البلاغة في سورة القيامة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بسوهاج.
21. عكاشة، محمود (2011)؛ التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، ط 2، القاهرة: دار النشر للجامعات.
22. علام، عبدالعزيز أحمد؛ محموج، عبدالله ربيع (2009)؛ علم الصوتيات، ط 1، الرياض: مكتبة الرشد.
23. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (1996)؛ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ترجمة: محمد علي النجار، عبد العليم الطحاوي، ط 3، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
24. الكرمانى، محمود بن حمزة (د- ت)؛ أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة: أحمد عبد التواب عوض، د- ط، الجزائر: دار الفضيلة.
25. كمال الدين، حازم علي (1999)؛ دراسة في علم الأصوات، ط 1، بغداد: مكتبة الآداب.
26. الموسوي، مناف مهدي (2007)؛ علم الأصوات اللغوية، ط 3، بيروت: دار الكتب العلمية.
27. ميسة، محمد الصغير (2011)؛ جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن، رسالة الماجستير، جامعة بسكرة.